ما ذكره كثير من العلما ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع
وترد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك والله اعلم بمراد نبيه
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما اذا توفي العبد المومن
ارسل اليه ملكان بتحفة من الجنة فيقال لها اخرجي ايتها النفس الى روح
وريحان ورب عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه
والملايكة على ارجاء السماء تقول قد جا من الارض ريح طيبة فلا تمر
بباب الافتح لها ولا ملك الاصلى عليها حتى يوتي بها الى الرحمن عز وجل فتسجد
ثم تجعل مع انفس المومنين ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا طوله
وسبعون ذراعا عرضه ينبذ له فيه الريحان فان كان معه شي من القران كفاه
نوره وان لم يكن جعل الله له نورا مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل
العروس ينام فلا يوقظه الا احب الناس اليه وذلك قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية
مرضية ~~واضافة التوفيه في مثل قوله تعالى~~ والجمهور على ان الموت خير للمومن
والكافر ويجوز تمنيه لخوف الفتنة ويكره لضر نزل واعلم ان كل
محتضر يرد عليه اثنا عشر صورة يشهدها كلها او بعضها لا بد له من ذلك
وهي صورة علمه فان كان صحيحا في علمه دعوى نفسية كان صورة علمه
دون صورة علم من لم يصحبه دعوى وتتفاوت الناس في جمال صور التجلي
على قدر نياتهم وصورة عمله فيكون في صورة حسنة او قبيحة والحسن
والقبح على قدر ما انشاه من الكمال والنقص فان كان اتم عمله كما
امر لم ينتقص شيا من اركانه وشروطه وادابه راه في احسن صورة
وكان براقا لروحه يسري به عليه الى اعلى عليين والا راه في اقبح صورة
وهوى به الى سجين وصورة اعتقاده على حسب ما كان عليه في الدنيا
وصورة مقامه يظهر له مقامه فيعرفه معرفة لا شك فيها ولا ريب فهو
اما حزين واما فرح مسرور والغالب على كل من مات مسلما الفرح والسرور
وصورة حاله فهو اما منقبض واما منبسط فاذا مات على حالة كان
بحسب ميزان الشرع فان كان انبسط في محل كان اللايق به فيه القبض
قضاه في البرزخ فلا يزال مقبوضا بقدر ما فرط وصورة رسوله
وهذا خاص بورثة الرسل وهم العلما فتارة يرى هذا موسى وتارة يرى
عيسى او ابراهيم او محمدا او اي نبي كان فمن الناس من ينطق باسم ذلك
النبي الذي ورثه عنده ما ياتيه فرحا به لكون الرسل كلهم سعدا ه

فيستبشر

فيستبشر عند روية ذلك النبي بالسعادة فيقول عند الاحتضار عيسى او المسيح
وهو الاغلب فيسمعه الحاضرون فيسيئون به الظن ويعتقدون انه تنصر
وسلب دين الاسلام وليس كذلك انما ذلك الناطق من اكبر السعدا عند الله
سبحانه ولا يعرف هذا الا اهل الكشف وصورة الملك اعني الذي شاركه
في مقامه فان فيهم الصافين والمسبحين والتالين فينزل الى ذلك
الشخص صاحب هذا المقام مونسا وجليسا فربما يسميه عند الموت باسمه
ويتهلل وجهه ولا يكون هذا للعامة انما هو لاهل الاختصاص الخارجين
عن دايرة التلبيس واما العامة فتتمعر وجوههم عند روية ذلك الملك
وتسود لغلبة الاحوال النفسانية عليهم في اعمالهم واحوالهم وعلومهم
وصورة اسم من اسماء الافعال الذي كان غالبا عليه كالخالق والبارئ
والمصور فان كلف بذل جهده في اعمال حضرة ذلك الاسم تجلى له في احسن
صورة وكان يرى لا زمه السرور والفرح وان كان دخله في تلك الاعمال
كسل او غفلة او فتور كان في صورة ممتهنة وكل صورة تخاطب العبد
بحسب حاله فان كان عمله كاملا خاطبته تلك الصورة وهي في غاية الحسن
وتقول له انا ذكرك فيبشر وان كان عمله ناقصا خاطبته صورته وهي
في اقبح صورة فتقول له انا ذكرك تنجز وصورة اسم من اسما الصفات
وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم
من اسماء الذات والكلام فيها كالكلام في صورة اسما الافعال انتهى ما نقله
سيدي عبد الوهاب عن سيدي محي الدين مع اختصار لبعض لفظه
ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل وعدم قبوله للزيادة والنقصان
كما وردت به الاثار اشار الى ذلك بقوله وميت خبر مقدم بانتها عمره
وهو مدة حياة الحيوان من مبتدا اي كل ذي روح يقتل اي يفعل به ما
يزهق روحه يعني ان من قواعدنا اهل السنة ان المقتول ميت باجله
اي ان موته كائن في الوقت الذي علم الله تعالى في الازل انه حاصل فيه بايجاده
تعالى وخلقه من غير صنع للعبد القاتل فيه لا مباشرة ولا توليدا وانه
لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد
العمر ولا بالموت بدل القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم باجال العباد على
ما علم من غير تردد وانه اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون في
ايات واحاديث دالة على ان كل هالك يستوفي اجله من غير تقدم ولا تاخر
ثم على تقدير عدم القتل لا قطع بوجود الاجل ولا عدمه فلا قطع بالموت

Copyright © King Saud University